وواجبة بمعنى انها لا تنفك ولا تقبل الانتفاء والباري للخلق من
البر وهو الخلق وقد يقال ان عصمة الانبياء قد تقدمت في قوله
وواجب في حقهم الامانة اذ الامانة هي العصمة وقد يجاب
بانه انما تعرض لها بجميع الملائكة مع الانبياء في حكمها والاتصاف بها
والعصمة لغة مطلق الحفظ واصطلاحا حفظ الله للمكلف
من الذنب مع استحالة وقوعه ولا يجوز لنا سوال العصمة بهذا
المعنى كان يقال اللهم انا نسالك العصمة فان اريد المعنى اللغوي
جاز لنا سوالها واعلم ان المشهور عصمة جميع الملائكة وقولهم
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ليس غيبة ولا اعتراضا
على الله بل مجرد استفهام وما نقل في قصة هاروت وماروت
مما يذكره المورخون لم يصح فيه شيء من الاخبار بل هو من اقوال
اليهود وكذبهم ويتبعهم المورخون في ذكر ذلك وقيل كانا رجلين
صالحين وسميا ملكين تشبيها لهما بالملكين
وخص خير الخلق
بينا الفعل للمفعول وخير الخلق نائب فاعل الذي هو آلله والاصل
وخص الله خير الخلق اي افضلهم وهو نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم وخير افعل تفضيل اصله اخير كاكرم حذفت
منه الهمزة لكثرة الاستعمال وقوله ان قد تم الجميع اي بان ختم
به ربنا به صلى الله عليه وسلم جميع الانبياء المقصور عليه صلى
الله عليه وسلم لا يتعداه الى غيره قال تعالى وخاتم النبيين وقولهم
من غير عكس ولا يشكل ذلك نزول سيدنا عيسى عليه الصلاة
والسلام في اخر الزمان لانه انما ينزل حاكما بشريعة نبينا ومتبعا له ولا
بنا في ذلك انه حين نزوله يحكم برفع الجزية عن اهل الكتاب ولا يقبل
منهم الا الاسلام او السيف اذ ذاك بنبينا اخبر بانها مغياة الى نزول
عيسى فحكمه بذلك انما هو بشريعة نبينا وخصائصه صلى الله عليه
وسلم لا تنحصر حد اولا عد اولكن المهم منها ما ذكره المص
وغيره

بعثته

بعثته اي وخص ايضا بان عم ربنا بعثته فالباء مقدرة وهي داخلة
على المقصور كما في الذي قبله فتعميم البعثة مقصور عليه صلى
الله عليه وسلم لا يتعداه الى غيره فارساله الى جميع المكلفين
من الثقلين ارسال تكليف اتفاقا واما الملائكة فقد تقدم فيهم الخلاف
والاصح انه مرسل اليهم ارسال تشريف وبعضهم اعتمد انه مرسل
اليهم ارسال تكليف بما يليق بهم فان فيهم الراكع والساجد الى يوم
القيامة وما كلف به الانس تفصيلا واجمالا فقد كلف به الجن كذلك
ويشمل ذلك ياجوج وماجوج بالمهز وتركه وهم اولاد يافث
ابن نوح وقيل جيل من الترك وقيل غير ذلك والتحقيق
انه صلى الله عليه وسلم مرسل لجميع الانبياء والامم السابقة لكن
باعتبار عالم الارواح فان روحه خلقت قبل الارواح وارسلها
الله لهم فبلغت الجميع والانبياء ابه في عالم الاجسام فهو صلى الله
عليه وسلم مرسل لجميع الناس من لدن ادم الى يوم القيمة حتى الى نفسه
لدخول الجميع تحت قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس كافة
وقوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس فمن نفى عموم بعثته
صلى الله عليه وسلم فقد كفر وفي ذلك رد على العيسوية وهم فرقة
من اليهود زعموا تخصيص رسالته صلى الله عليه وسلم بمثل مثله
نوح فانه كان مبعوثا الى جميع من في الارض بعد الطوفان لانا نقول
تعميم بعثة نوح ليس من اصل البعثة بل امر اتفاقي لانه لم يسلم
من الهلاك الا من كان معه في السفينة واما تعميم بعثة نوح لم تكن
عامة قبل الطوفان فيكون بعض المفرقين لم يرسل اليهم فيقال اذا
لم يرسل اليهم فما وجب غرقهم وقد قال تعالى وما كنا معذبين حتى
نبعث رسولا ولذلك قيل انها عامة قبل الطوفان ولعل الاولى
تمسك بقوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم
خاصة وعلى القول بعموم بعثته قبل الطوفان فالتعميم خاص

Copyright © King Saud University